



الأديان بريشة منة رسام كاريكاتير من العالم

## فن الكاريكاتير يحقق حلم أديبي نوبل

معرض بورترية عالمي يجمع نجيب محفوظ بغابرييل غارسيا ماركيث في القاهرة

ماركيث ملوحًا بفراشاته الشهيرة، وبينهما يحظر شعار نوبل للأدب مذكرًا بإنجاز الأديبين العالميين. وفي لوحة أخرى تحتفي بالروائيين وتُوق فنان الكاريكاتير العراقي أركان الزبيدي لقاءهما المفترض في أحد أركان مقهى العجوزة الذي اعتاد محفوظ الجلوس فيه، وكان وثيق الصلة بتجربته الأدبية. لوحة رسم فيها الزبيدي الأديبين وهما يتبادلان الضحكات حد القهقهة في المقهى، بينما يظهر صف من الكتب إلى جانب كل منهما.

إيناس عبدالديم  
المعرض حقق أمنية  
محموظ بلقاء نظيره  
الكولومبي ماركيث

وفي لوحة رابعة جسّد الفنان المصري حسن فاروق الكاتبين واحداً إلى جوار الآخر، بينما أمسك ماركيث بهاتفه لالتقاط صورة "سيلفي" للذكري، في حين يظهر خلفهما غلافان لروايتي "بين القصرين" لمحموظ و"الحب في زمن الكوليرا" لماركيث. لتحظر لوحة خامسة بتعانق فيها الأديبان وكل منهما ماسك بعلم نظيره ملوحًا به في فضاء اللوحة، علم أو راية أتت على شكل قلم حبري في إشارة إلى أن الأدب هو سفير الأمم إلى الخلود، وهو ما تمّ لهما ومن خلالهما لبلديهما فعليا بعد أن توجّأ بجائزتي نوبل للأدب التي كانت سببا في لقاءهما الافتراضي في هذا المعرض الاستثنائي الذي تجمّع له أزيد من مئة فنان كاريكاتير من القارات الخمس ليرسموا بأقلامهم انتصار القلم على سكين الغدر.

جائزة نوبل في أميركا اللاتينية، بالإضافة إلى الأديب المصري الراحل. وجاءت معظم الرسوم التي جمعت بين الأديبين العالميين بطابع مرح كتعبير عن سعادتهما بهذا اللقاء/الحلم الذي تمنّاه محفوظ بشدة، مع تضمين عدد من العناصر التي ارتبطا بها، كالمقهى ومظاهر الحياة الشعبية عند محفوظ، والآلة الكاتبة التي عُرف عن ماركيث الكتابة بواسطتها، مع بعض العناصر الأخرى المستوحاة من الروايات الشهيرة لهما، كالفتيات بالملايس الشعبية عند الأديب المصري، والفراشات الصفراء التي ذكرها الأديب الكولومبي في روايته الشهيرة "مئة عام من العزلة" المرتبطة بظهور إحدى شخصيات الرواية.

وفي لوحة رسمتها المصرية أروى إبراهيم يتجاور الأديبان، وهما ينظران إلى بعضهما البعض في ابتسام جلي، وكانهما يتشيان بسعادتهما الغامرة بهذا اللقاء، فبدأ محفوظ وقد غطت الكتب التي خطها قلمه، الاستثنائي رقبته، في إشارة ربما إلى الطعنات التي تعرّض لها حائز جائزة نوبل في رقبته إثر فتوى إهدار دمه التي نجا منها بأعجوبة، في حين ظهر

رغم شهرة محفوظ وماركيث العالمية واشترائهما في الحصول على جائزة نوبل في الأدب، فإنهما لم يلتقيا أبدا

وفي تلك الأثناء أرسل محفوظ برسالة إليه يذكره بنصيبه السابقة إليه، حاثا إياه على الكتابة في جميع الأحوال، قائلا "يجب ألا يكون لديك شيء تكتبه حتى تمسك بالقلم، أمسك بالقلم في جميع الأحوال واكتب".

### اللقاء الحلم

ضم المعرض المحتفي باللقاء الافتراضي لعملاق نوبل ما يزيد على مئة عمل لفنانين من 25 دولة، بينها مصر والعراق وكولومبيا والمكسيك وكوبا والبرازيل وكوستاريكا والبيرو والأوروغواي وإسبانيا والهند والصين وإندونيسيا وروسيا وغيرها. وعن البادرة قالت إيناس عبدالديم وزيرة الثقافة المصرية إن المعرض "حقق إحدى أمنيات نجيب محفوظ وهي لقاء الروائي الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيث". في حين أعرب سفيرا كولومبيا والمكسيك في القاهرة عن ترحيبهما بدعم هذه الفكرة، ورغبتهما في تطويرها مستقبلا لتضم الكتاب الحائزين على

بعد سنوات عن رحيلهما التقى الروائيان الشهيران نجيب محفوظ وغابرييل غارسيا ماركيث أخيرا في لقاء نادر، عبر معرض البورترية الكاريكاتيري العالمي الذي أقيم في قاعة مركز محمود مختار الثقافي بالعاصمة المصرية القاهرة، وذلك في الذكرى الـ 109 لميلاد الأديب المصري.

القاهرة - تزامنا مع ذكرى ميلاد الأديب المصري نجيب محفوظ، الذي يوافق الحادي عشر من ديسمبر الجاري، أقامت وزارة الثقافة المصرية معرضا للبورترية الكاريكاتيري العالمي جمع الأديب المصري الراحل بالاديب الكولومبي الراحل غابرييل غارسيا ماركيث (6 مارس 1927/17 أبريل 2014) اللذين لم يلتقيا فعليا على أرض الواقع.

### مناسبتان فارقتان

أقيم المعرض الذي أتى تحت عنوان "لقاء نجيب وماركيث" في إطار مبادرة "علاقات ثقافية" بالتعاون مع قطاع الفنون التشكيلية وسفارتي كولومبيا والمكسيك في القاهرة و"الجمعية المصرية للكاريكاتير"، وفيه تفتتت قريحة العشرات من فناني الكاريكاتير العرب والأجانب على تلمس أجواء هذا اللقاء المفترض بين الكاتبين الشهيرين.

رغم شهرة محفوظ وماركيث العالمية واشترائهما في الحصول على جائزة نوبل في الأدب؛ إلا أنهما لم يلتقيا في الواقع في العام 1982، وتبادلتهما الرسائل الخطية، فإنهما لم يلتقيا أبدا، إذ ذكر الكاتب المصري محمد سلماوي صاحب كتاب "في حضرة نجيب محفوظ" أن الأديب المصري أعلن أمامه ذات مرة عن رغبته في لقاء

المعرض تجمّع له أزيد من مئة فنان كاريكاتير من القارات الخمس ليرسموا بأقلامهم انتصار القلم على سكين الغدر

أما المناسبة الثانية، فكانت في العام 2004، أي بعد مرور عشرة أعوام عن رسالة ماركيث التي بعثها ل محفوظ، وذلك حين من الكاتب الكولومبي هذه المرة بحثة شخصية، حيث تردد في الأوساط الأدبية آنذاك أنه فقد القدرة على الكتابة ولم يعد باستطاعته مواصلة إبداعه.

## الفنانة اللبنانية سمر مغربل تتيح للخزف سرد سيرة وطن

كانت الأمور تبدو اليوم على قدر كبير من السوادوية. وتقول في تعريفها لمعرضها الجديد "جاء هذا المعرض كفضح من طين الأسنى، طين اندفع وكأنه عنى في تلك الفترات/ الأنايب ذات الأشكال المتلوية.. هل أكون مجددا شاهدا على ما يحدث في لبنان من ماس؟".

وكل مضطلع على أعمال مغربل السابقة يعرف أنها كانت دائما، ومن خلال فن السيراميك، على تماس مع الواقع اللبناني إن في الإشارة إلى الخطر الذي يطال المباني التراثية اللبنانية، مرورًا بتناولها موجة السيارات المفخخة وصولًا إلى الربيع العربي وغيرها من مواضيع التي تقع في قلب الحدث اللبناني بشكل خاص والعربي بشكل عام. يُمكن أن تأخذ أي معنى، لذلك تؤكد أنها أضافت إلى جانب عنوان "فن الناصر" تعبيرا آخر أو قيمة أخرى، وهو "الإنهاك".

تقول مغربل إن "هذه الأعمال أفرزها شعور بالإنهاك، شعور حالي يعرفه تماما كل اللبنانيين"، إنهاك جسديته في أجساد تلك الأنايب التي تشير إلى أنها متهاكلة ومتكسرة وصدئة وغير صالحة للاستخدام، لكن الفنانة جعلتها صالحة للاستخدام لتكون جسورا أو تكون عبورا غير تقليدي إلى خلاص لا يزال اللبنانيون يتطلعون إليه بعين من الدهشة والأمل.

في عين الكابوس إلى التمسك بالتأول، وإن جاء في السير تحت قوس متهاك "فن النصر" مباشرة من منطلق "منازحة" المعنى، إذ أنه موضوع باللغة الفرنسية "أرت دو تريونف" أي منطلقا من "أرك دو تريونف" ومعنى التعبير "قوس النصر".

أما ما هو "فن النصر" أو النصر الذي تلمّح إليه الفنانة، وأي شكل أخذ هذا "القوس" الذي نسير من تحته بفخر أو بمرارة، فالإجابة غير محصورة في مجمل ما عرضت مغربل، وإن كانت الإجابة عن هذا السؤال تميل نحو الخواطر السلبية. في حديث قصير جرى مع الفنانة اللبنانية تخبرنا أنها بدأت العمل على المعرض بعد انفجار 4 أغسطس الذي هز لبنان وبيروت بشكل خاص. وهو نوع من استخراج "منسوب" الأسنى الذي تواتر سنواته من أرض لبناش دون ظهور أي فرج قريب.

قامت الفنانة بتحويل هذا المشوب/الخليط من طين وماء ومواد أخرى وتحويله إلى أعمال فنية توحد لهم والألم وتستدعي أي فكرة عن الأمل قد تمز في ذهن اللبناني الذي يعيش اليوم

يُذكر أن الفنانة كانت ولا تزال من المؤمنات بشورة 17 أكتوبر، ويجيء معرضها هذا كنوع من التامل في ما حدث من تلك الثورة إلى تفاقم الأزمة الاقتصادية والصحية، لاسيما مع انتشار وباء العصر وصولا إلى الانفجار الكبير الذي "كلل"، إذا صح التعبير، إجهاض معظم جهود الثوار وتطلعاتهم إلى وطن جديد. وتقول الفنانة إنها لم تزال مؤمنة بلبنان وبمستقبل أفضل، وإن

بعضها، لأنها بهيئة أقواس سريرية الهوى يصعب إلصاقها بمعنى واحد. وهذا ليس بجديد البتة على أعمال مغربل التي أخرجت مادة السيراميك من محدودية منطلق العمل الحرفي النحت. فلا المادة ذات الهيئة اللينة هي كذلك دوما عندما تتناولها الفنانة وتجعلها صلبة في الشكل ولينة في إحالتها إلى فكرة ما، ولا الصلب تلهبه السوائل ومضخات الهواء حينما تعتمد الفنانة بتقنياتها ورؤيتها إلى تقويض أوصاله وإضعاف مرافقه.

تعود هذه النزعة لنحت وصناعة هذه الأنايب الثالثة إلى العام 2018، حيث تبلورت الفكرة بشكل كبير لتؤكد مرة أخرى أن السيراميك هو مادة أولية بوسعها أن تكون قواما لعمل فني متكامل إن وضع بيد فنان ذي رؤيا وأسلوب خاص.

في عودة حذرة إلى المعرض الفني افتتحت صالة "صالح بركات" البيروتية في الرابع من ديسمبر الجاري معرضا للفنانة اللبنانية سمر مغربل حمل عنوان "فن النصر"، وسيستمر المعرض حتى السادس عشر من يناير القادم. وهذا النصر ما هو بنصر بل هو إبراز فني للإرهاق ونضوب الحياة بعد الأزمات المستمرة التي مرّت بها لبنان.

على مادة الخزف (السيراميك) قولية وتشكيلا ونحتا لتخرجه من العالم الضيق الذي طالما سجن فيه، وهو فن صناعة الأواني المجهزة للاستخدام. ويُذكر هنا أن الفنانة تتلمذت على يد الفنانة الراحدة في فن السيراميك اللبنانية دوروثي سلهب التي تركت إرثا كبيرا في فن السيراميك المعاصر. يضم المعرض مجسما سيراميكيا ومجموعة من المنحوتات، حيث أخذت المنحوتات أشكالا متنوعة ومبتكرة من أنابيب ملتوية ومتهاكلة، ولكنها استطاعت أن تشكل هياكل صامدة يمكن للزائر بان يمز من تحت

في عودة حذرة إلى المعرض الفني افتتحت صالة "صالح بركات" البيروتية في الرابع من ديسمبر الجاري معرضا للفنانة اللبنانية سمر مغربل حمل عنوان "فن النصر"، وسيستمر المعرض حتى السادس عشر من يناير القادم. وهذا النصر ما هو بنصر بل هو إبراز فني للإرهاق ونضوب الحياة بعد الأزمات المستمرة التي مرّت بها لبنان.

على مادة الخزف (السيراميك) قولية وتشكيلا ونحتا لتخرجه من العالم الضيق الذي طالما سجن فيه، وهو فن صناعة الأواني المجهزة للاستخدام. ويُذكر هنا أن الفنانة تتلمذت على يد الفنانة الراحدة في فن السيراميك اللبنانية دوروثي سلهب التي تركت إرثا كبيرا في فن السيراميك المعاصر. يضم المعرض مجسما سيراميكيا ومجموعة من المنحوتات، حيث أخذت المنحوتات أشكالا متنوعة ومبتكرة من أنابيب ملتوية ومتهاكلة، ولكنها استطاعت أن تشكل هياكل صامدة يمكن للزائر بان يمز من تحت

تقول مغربل إن "هذه الأعمال أفرزها شعور بالإنهاك، شعور حالي يعرفه تماما كل اللبنانيين"، إنهاك جسديته في أجساد تلك الأنايب التي تشير إلى أنها متهاكلة ومتكسرة وصدئة وغير صالحة للاستخدام، لكن الفنانة جعلتها صالحة للاستخدام لتكون جسورا أو تكون عبورا غير تقليدي إلى خلاص لا يزال اللبنانيون يتطلعون إليه بعين من الدهشة والأمل.

ميموزا العراوي  
ناقدة لبنانية

بيروت - تطل صالة "صالح بركات" على المارين في شارع كليمانصو البيروتية مُذكّرة إياهم، عند التفاتهم إلى ما خلف زجاج حيز العرض، أن الفن حاضر كما اعتاد ذلك في لبنان وفي هذه الصالة أيضا، وسط الهلع والياس. وقد دعت الصالة إلى معرض فردي للفنانة اللبنانية سمر مغربل مع التمني بتحقيق الزيارة في فترات مختلفة من النهار تقاديا للاحتفاظ مع وجوب ارتداء القناع الواقي بالتزاما بالمعايير الصحية المتبعة في ظل استمرار تفشي وباء كورونا المستجد بلبنان. عنوان المعرض "فن النصر" هو بعد ذاته إفصاح فني اشتغلت عليه الفنانة اللبنانية كما تشتغل عادة

